سلسلة حكايات ومعارف

١

جرجس ناصيف

مازن والماء
مازن والهواء



دار المكتبة الأهلية

مازِنُ وَالْماء



مازِنٌ طِفلٌ مِن أُسْرَةٍ لُبْنانِيّةٍ،
طِفلٌ نَبيهٌ، ذَكِيٌّ، مُحِبٌّ لِلْمَعْرِفَةِ،
يَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.



وَقَفَ مازِنُ أَمامَ يَنْبوعِ ماءٍ، شَرِبَ مِنْهُ، أَحَسَّ بِلَذَّتِهِ، سَأَلَهُ: مِنْ أَيْنَ تَأْتي يا يَنْبوعُ؟

قالَ اليَنْبوعُ: حِكايتي طَويلَةٌ يا مازِنُ! ولكِنْ سَأَحْكيها لَكَ.



كُنْتُ على سَطحِ الْبَحْرِ، أَرْكَبُ الأَمْواجَ، أَسْبَحُ بَيْنَ شَطٍّ وَشَطٍّ، أَمُرُّ عَلى كُلِّ خليجٍ وَرَأْسٍ، أَشُمُّ الْهَواءَ الطَّيِّبَ، وأَحْمِلُ الْمَراكِبَ والسُّفُنَ إلى كُلِّ جِهاتِ الأَرْضِ.

ذاتَ يَوْمٍ، ظَهَرَتِ الشَّمْسُ،

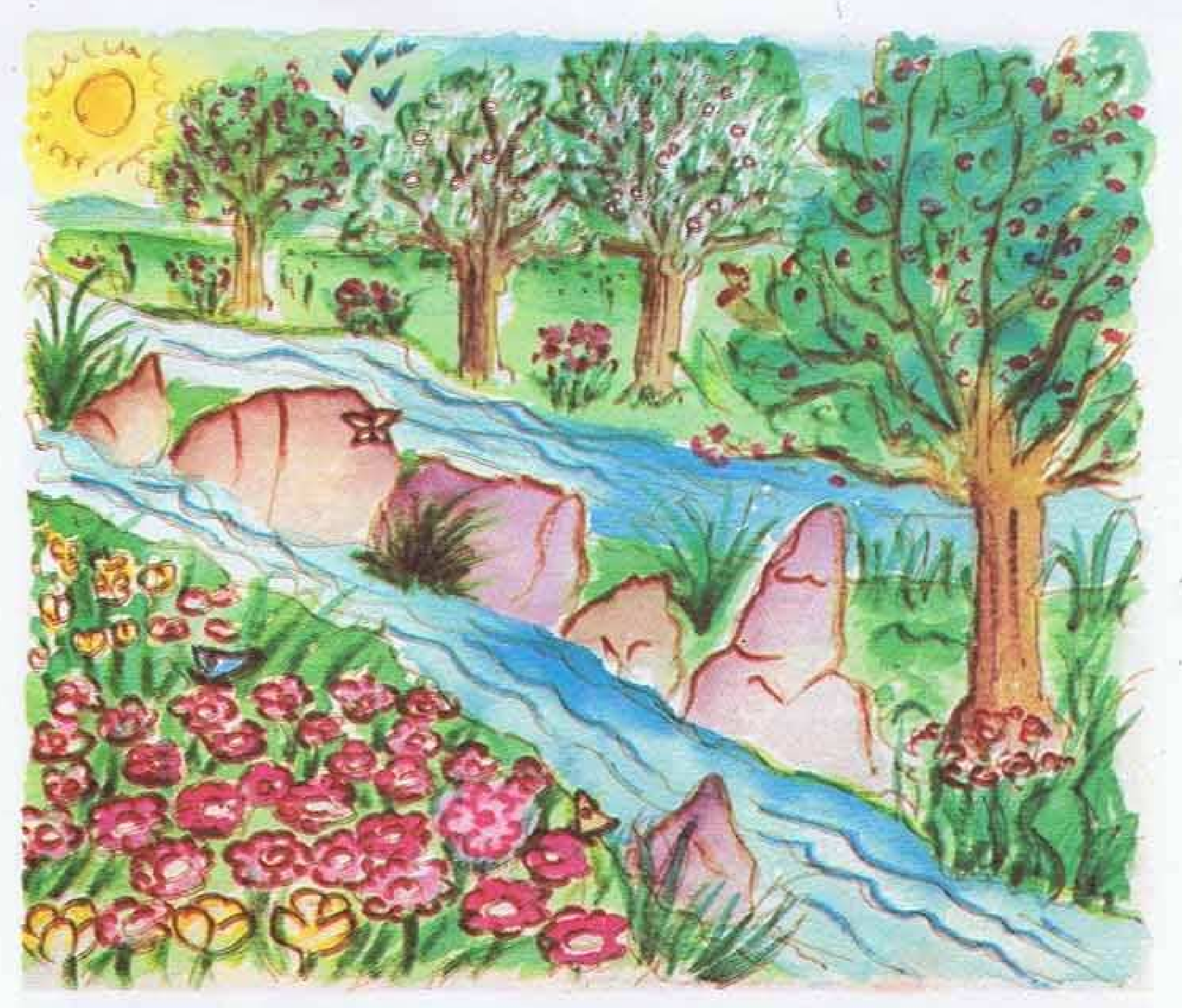
وَكانَتْ حارَّةً، شَعَرْتُ أنَّ شَيْئًا يَرْفَعُني إلى الأَعْلى، صِرتُ بُخاراً، كَبِرْتُ، كَبِرْتُ أَكْثَرَ، ارْتَفَعْتُ إلى فَوْقُ.. إرتَفَعْتُ.. صِرْتُ غَيْمَةً، مَلأَتُ السَّماءَ.. رَكِبْتُ الْهَواءَ، فَرِحْتُ كَثيراً. أَلْعالَمُ أَمامي مَكْشوفٌ كَأَنَّهُ بُسْتانٌ.

آهٍ يا مازِنُ.! بَرَدَتِ السَّماءُ بَرْدًا شَديدًا، بَدَأْتُ أَتَجَمَّعُ لِأَدْفَعَ عَنْ جَسَدي الْبَرْدَ. هَكَذا أَنْتَ، تَتَجَمَّعُ حَوْلَ نَفْسِكَ إذا فاجَأَكَ بَرْدٌ شَديد. وَلكِنْ لَمْ يَعُدِ الْهواءُ قادِرًا على حَمْلي،



يا مازِنُ..! فَوَقَعْتُ على الأَرْضِ:
مَطَرًا وَبَرَدًا وَثَلْجًا.

كَمْ تَوَجَّعْتُ يا مازِنُ..! وَلٰكِنْ
بَعْدَ ذَلِكَ فَرِحْتُ، فَرِحْتُ كَثيرًا..
أَتَعْلَمُ لِماذا؟ لِأَنّي مَلَأْتُ الأَرْضَ،



وَسَقَيْتُ الزَّرْعَ، والشَّجَرَ، وَجَعَلْتُ السَّواقِيَ والأَنْهارَ فائِضَةً، وَأَحْيَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَدَخَلْتُ جَوْفَ الأَرْضِ فَمَلأْتُ خَزّاناتٍ كَبيرَةً جِدًّا. وَمِنْ هَذِهِ الْخَزّاناتِ أَسيرُ إِلى الْيَنْبوعِ وَتَشْرَبُني أَنْتَ.

هَلْ عَرَفْتَ حِكايَتي يا مازِنُ..!؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُ لِأَسْقِيَكَ هَذا الْماءَ الْعَذْبَ؟ ثُمَّ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّني سَأَعودُ في النَّهْرِ إلى الْبَحْرِ، أَرْكَبُ أَمْواجَهُ ثانِيَةً كَما كُنْتُ أَوَّلاً، وهَكَذا في دَوْرَةٍ دائِمَةٍ.

قالَ مازِنٌ: مَرْحَى لَكَ أَيُّها الْيَنْبوعُ الطَّيِّبُ.!

ما أَجْمَلَكَ.. ما أَحْسَنَكَ.. ما أَعْذَبَ ماءَكَ..

ما أَمْتَعَ رِحْلَتَكَ الدّائِمَةَ..! لَيْتَني كُنْتُ مِثْلَكَ!..

مازِنٌ والْهَواءُ



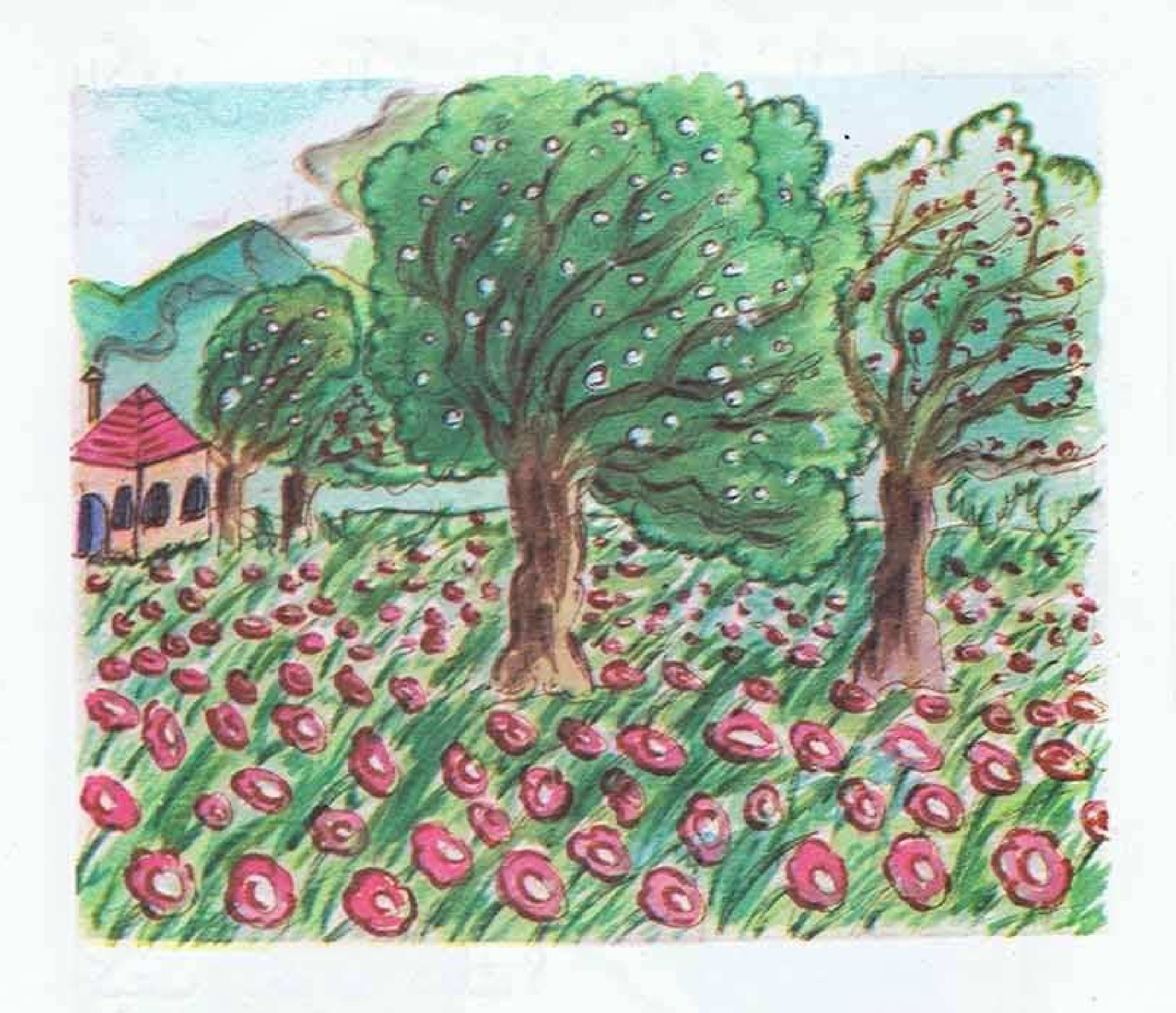
وَقَفَ مازِنٌ عِنْدَ نافِذَةِ غُرْفَتِهِ، وَكانَتْ نَسَماتٌ مِنَ الْهَواءِ اللَّطيفِ تُداعِبُ شَعْرَهُ، وَتَمْنَحُهُ الشُّعورَ بالرّاحَةِ والسَّعادَةِ. تَذَكَّرَ مازِنٌ أَنَّ

الأرْضَ قالَتْ لَهُ: إنَّ الْهَواءَ مِنْ أَسْبابِ الْحَياةِ، فَأَرادَ أَنْ يَعْرِفَ أَكْثَرَ عَنْهُ.

راحَ مازِنٌ يُخاطِبُ الْهَواءَ الَّذي يُداعِبُ خُصَلَ شَعْرِهِ:

أَيُّها الْهَواءُ، قالَتِ الأرْضُ إنَّكَ سَبَبُ الْحَياةِ عَلَيْها، فَهَلْ تُعْلِمُني كَيْفَ يَكونُ ذٰلِكَ؟

قالَ الْهَواءُ: سَأَفْعَلُ يا مازِنُ! أَنا الْهَواءُ جِسْمٌ خَفيفٌ لا تَراهُ الْعَيْنُ، وَلَكِنِّي، كَما تَرى، أَمْلأَ الْجَوَّ حَوْلَ الأرْضِ، وَلا يَخلو مِنّي مَكانٌ، وَأَنا مَوْجودٌ حَيْثُ لا يَكونُ شَيْءٌ آخَرُ.



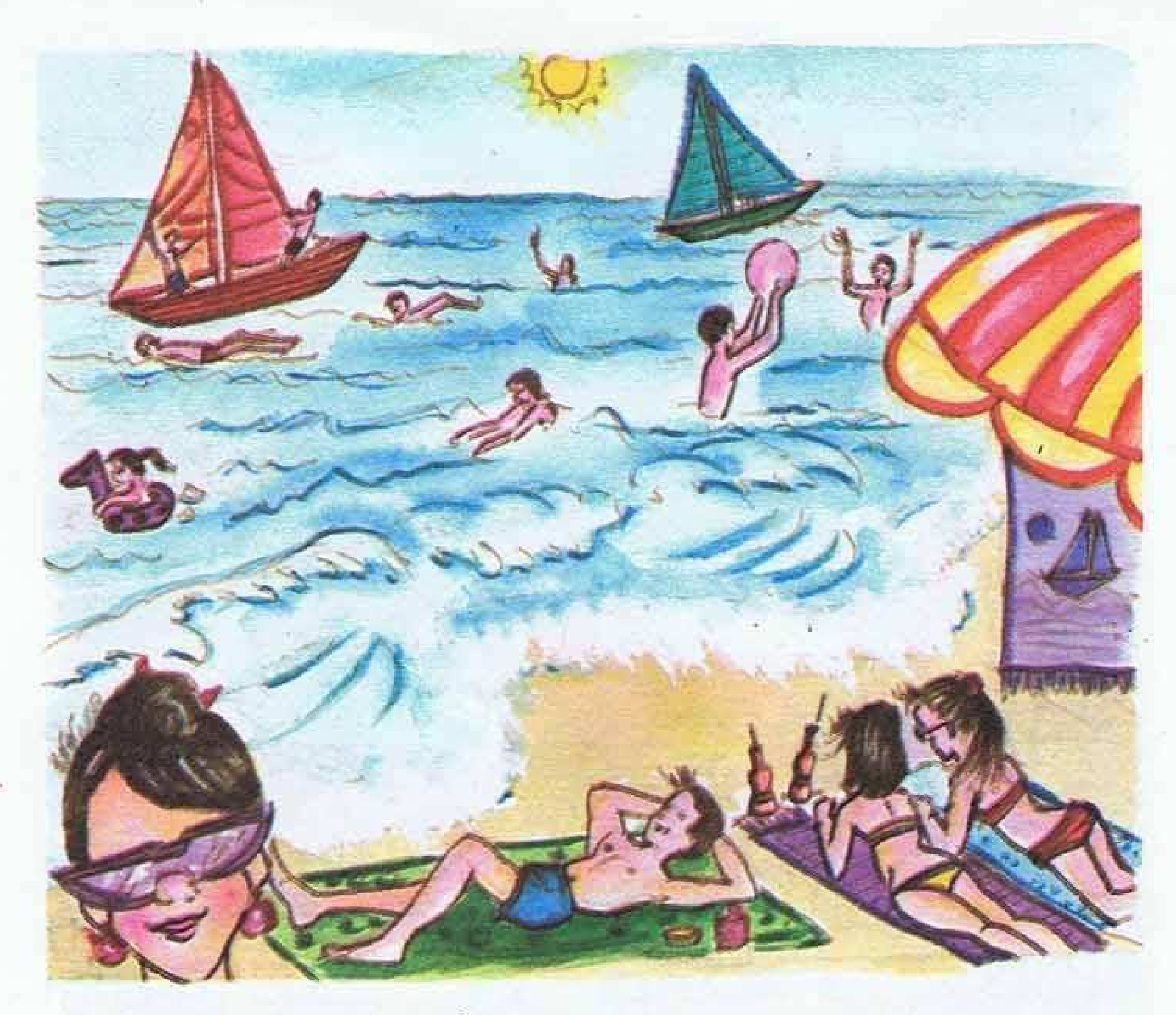
وَأَنا مَزيجٌ مِنْ غازاتٍ أَهَمُّها «الأوكْسِجين» الَّذي لا تَكونُ الْحَياةُ إلاّ بِهِ، يَتَنَفَّسُني الإِنْسانُ وَيَأْخُذُ مِنّي حاجَتَهُ، وَلَوِ انْقَطَعْتُ عَنْهُ دَقائِقَ لَماتَ، وَانْتَهى أَمْرُهُ.

وَأَنْتَ ترى، يا مازِنُ، أَنَّكَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تتوَقَّفَ عَنِ التَّنَفُّسِ دَقائِقَ مَعْدودَةً.

حاوَلَ مازِنُ أَنْ يُجرِّب. إِمْتَنَعَ عن التَّنَفُّس، كادَ يَخْتَنِقُ، فَعادَ إِلَيْهِ، وَقالَ: هٰذا صَحيحٌ، يا هَواءُ، وَلَكِنْ أَراكَ، تَمْضي وَلا تَتَوَقَّفُ في مَكانٍ، كَيْفَ تَتَحَرَّكُ؟ كَيْفَ تَتَنَقَّلُ؟ ثُمَّ أَراكَ، حينًا، هادِئًا لَطيفًا، وَحينًا آخَرَ عاصِفًا تَكادُ تَقْلَعُ الأَشْجارَ.

قالَ الْهَواءُ:

أَنا، يا مازِنُ، شَديدُ التَّأَثُّرِ



بالْحرارَةِ، تَشْتَدُّ حرارةُ الشَّمْسِ في مَكانٍ، فيَكْبرُ حَجْمي وَيَخُفُّ وَزْني وَضَغْطي، وَتبْرُدُ الْحرارَةُ في مَكانٍ آخرَ، فيَصْغرُ حَجْمي وَيثْقُلُ وَزْني وَيرْتَفعُ ضَغطي، فَأَجْري مِنَ الْمَكانِ الْبارِدِ إلى الْحارِّ لِأُحافِظَ على

تَوازُني، وَتَنْشَأُ عَنْ ذٰلِكَ حَرَكَتي الْهادِئَةُ أَوِ الشَّديدَةُ تَبَعًا لِتَبَدُّلِ دَرَجَةِ الْحرارَةِ.

قالَ مازِنٌ:

إذًا حرارَةُ الشَّمْسِ هِيَ سَبَبُ حَرَكَتِكَ أَيُّها الْهَواءُ!

قالَ الْهَواءُ: أَجَلْ يا مازِنُ، الشَّمْسُ هِيَ سَبَبُ حَرَكَتي وَلَوْلاها لَوَقَفْتُ في مَكاني جامِدًا لا أَتَحرَّكُ.

قالَ مازِنٌ: وَهَلْ يَحْتاجُكَ الْحَيوانُ أَيُّها الْهَواءُ؟

قالَ الْهَواءُ: حاجَةُ الْحَيَوانِ إِلَيَّ

كَحاجَةِ الإِنسانِ تَمامًا، وَالنَّباتُ أَيْضًا يَحْتاجُني كَما يَحْتاجُني الإِنْسانُ والْحَيَوانُ، لِأَنَّهُ يَتَنَفَّسُ مِنّي «الأوكْسِجين» الَّذي لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَعيشَ بَعيدًا عَنْهُ، كَما يَأْخُذُ غازَ الْفَحْمِ لِيَبْنِيَ بِهِ جِسْمَهُ.

فَرِحَ مازِنٌ بِما عَرَفَ عَنِ الْهَواءِ، أَسْرَعَ إِلى أُمِّهِ يُخْبِرُها بِذٰلِكَ، فَقالَتْ أُمُّه: هِيَ الْحَقيقَةُ يا وَلَدي، لَوْلا الْهَواءُ لَماتَ الإِنْسانُ والْحَيَوانُ والنَّباتُ.

أوّلاً : أسئلة حول القصّة .

١ - ما صفات مازن؟
٢ - ماذا كان الينبوع يفعل على سطح البحر؟
٣ - كيف صار ماء البحر بخارًا؟ وإلى أين ارتفع البخار؟ وماذا ركب؟
٤ - لماذا أخذ الغيم يتجمّع؟ ومتى تتجمّع أنت حول نفسك؟
٥ - إلامَ تحوّل البخار عندما برد الطقس؟
٦ - ماذا فعل المطر عندما سقط على الأرض؟
٧ - من أين يخرج الينبوع؟
٨ - إلى أين سيعود الينبوع؟
٩ - ما هو الهواء؟ وهل يخلو منه مكان على الأرض؟
١٠ - ما هو الأوكسجين؟
١١ - هل نستطيع أن نتوقّف عن التنفّس؟
١٢ - ما أثر الحرارة في الهواء؟

____

____

____

____

ثانيًا : إملإ الفراغ بكلمة من القصّة .

ـ ذات يوم ، ظهرت الشّمسُ ، وكانت .... ، شعرت أنّ شيئًا يرفعني إلى .... ، صرتُ .... ، كبرتُ .
صِرْتُ .... ، ملأتُ .... ، ركبت ....

ـ تشتدّ حرارة الشّمس في مكانٍ ، فيكبر .... ويخفّ .... و .... ، وتبرد الحرارة في مكانٍ آخر ، .... حجمي و .... وزني ويرتفع .... ، فأجري من المكان .... إلى .... لأحافظ على ....

ـ حاجةُ الحيوان إليّ كحاجة .... تمامًا ، و .... أيضًا يحتاجني .... يحتاجني .... و .... لأنّه يتنفّس منّي ....

سلسلة حكايات ومعارف

دار المكتبة الاهلية

الادارة ومركز البيع: زوق مكايل ٠٩/٨١٤١٤٤-٤٥ ـ المكتبة ٠٩/٢٢١٧٩٢
فاكس: ٠٩/٢١٣٤٩٩ ـ خليوي : ٢١٧٨٩٧ ـ ٠٣/٦٦٥١٨٧
الدكوانه ٠١/٤٩٥٠٦٥